الأستاذ إحسان عبد القدوس

ولد إحسان بن محمد عبدالقدوس بن الشيخ أحمد رضوان في كفر مأمونة مركز زفتى في سنة 1338هـ/1919م، والده هو الممثل محمد عبدالقدوس كان يعمل مهندساً بالطرق والكباري وجده الشيخ أحمد رضوان من خريجي الأزهر الشريف وعمل

بالمحاكم الشرعية، وفي بيت جده كان إحسان يقرأ القرآن مرات عديدة وقد أخذه عن ضيوف وأصدقاء جده العلماء بالأزهر، أما والدته فهي فاطمة اليوسف إحدى رائدات الصحافة المصرية والتي أصدرت مجلة روز اليوسف في عام **1925**م.

وقبل أن يسافر والده لإيطاليا لدراسة فن التمثيل ألحقه بأحد الكتاتيب في العباسية لتعليمه الكتابة والقراءة والحساب، وبعد عودته أدخله مدرسة السلحدار الابتدائية في باب الفتوح وانتقل منها إلى مدرسة خليل أغا ومنها إلى مدرسة فؤاد الأول والتي حصل منها على التوجيهية في عام **1938**م، ثم درس الحقوق بجامعة القاهرة وتخرج في عام **1942**م، فعمل بالمحاماة وكان يتدرب في مكتب إدوارد قصيري المحامي فترة لكنه مال بعد ذلك إلى العمل الصحفي الذي أحبه ووجد تشجيعاً من والدته بالعمل في الصحافة حيث كانت تأمل أن يكمل هو مسيرتها في الصحافة.

وفي بداية مسيرته الصحفية تأثر بمجتمع مجلة روز اليوسف والتي أصدرتها والدته فاطمة اليوسف بالإضافة إلى تأثره بثلاثة من عمالقة الصحافة في مصر والوطن العربي وهم محمد التابعي ومحمود عزمي وعباس محمود العقاد.

وكانت أول مواجهاته الصحفية والتي أظهرت عن الوطنية في شخصيته عندما كتب مقالاً ثورياً ضد المستعمر الإنجليزي وذلك في عام **1945**م بعنوان (هذا الرجل يجب أن يذهب) مطالباً فيه برحيل المندوب السامي البريطاني اللورد كيلرن عن مصر، وعلى أثر هذا المقال الذي أحدث ضجة واسعة أمر محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء في تلك الفترة بإدخاله السجن كما أصدر أمراً بمصادرة مجلة روز اليوسف وكان عبد القدوس في السادسة والعشرين من عمره، وبعد أربعة أيام أفرج النقراشي باشا عنه ليصبح الصحفي الوحيد الذي هاجم المندوب السامي البريطاني اللورد كيلرن.

ويحسب له أيضاً إثارة قضية الأسلحة الفاسدة والصفقات المشبوهة والتي كانت من أسباب الهزيمة في حرب فلسطين وذلك على صفحات روز اليوسف في يوليو سنة 1949م وجدد الحملة عندما تولي مصطفى النحاس الوزارة الوفدية في سنة 1950م فتم التحقيق في القضية واستدعته النيابة لسماع اقواله فقدم مستندات ووثائق تشير إلى تورط بعض من الأمراء ورجال الأعمال وكبار الضباط في القضية وبعد انتهاء التحقيقات تم إبعاد حيدر باشا عن منصبه كقائد عام للقوات المسلحة وإقالة رئيس هيئة أركان الحرب وإحالة 12 ضابط إلى المعاش وحفظت القضية وبعد ثورة 23 يوليو أعاد الضباط الأحرار فتح القضية وانتهت إلى حفظ التحقيق مره أخرى.

وسُجن إحسان عبدالقدوس للمرة الثانية بعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952م حيث كتب ثلاثة مقالات بمجلة روز اليوسف تحت عنوان (الجمعية السرية التي تحكم مصر) فأُدخل السجن الحربي وحبس في زنزانة انفرادية من 29 أبريل 1954م وحتى 31 يوليو 1954م وقد طالب بخروج الضباط الأحرار وعلى رأسهم جمال عبد الناصر وإعادة الحياة النيابية.

وعين رئيساً لتحرير روز اليوسف وظل في هذا المنصب حتى عام 1966 م حيث تولى بعدها رئاسة تحرير صحيفة أخبار اليوم في 13 يونيو سنة 1966 م واستمر في هذا المنصب حتى عام 1968م حين أقاله محمود أمين العالم الذي تولى وقتها منصب رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم، وعندما أصدر الرئيس جمال عبدالناصر قراراً بتولي محمد أنور السادات مسئولية الإشراف على دار أخبار اليوم استبعد محمود الأمين العالم وأعاد عبدالقدوس إلى رئاسة التحرير للمرة الثانية في عام 1969م، وعندما أصبح السادات رئيساً للجمهورية أصدر قراراً في عام1971م بإعادة تشكيل مجلس أخبار

اليوم برئاسة عبدالقدوس واستمر يشغل هذا المنصب حتى عام 1974م، وفي عام 1975م عين رئيساً لمجلس إدارة الأهرام وظل في هذا المنصب حتى عام 1976م، ثم أصبح مستشاراً للأهرام وكاتباً متفرغاً حتى وفاته في 11 يناير سنة 1990م إثر نزيف في المخ.

لم يكن إحسان عبدالقدوس ينتمي لأي من الأحزاب السياسية إلا أنه كان ينتمي إلى كل القوي الوطنية التي ناضلت من أجل حرية الشعب واحترام الدستور وله من المؤلفات ما يزيد عن المائة بين مقال وقصة ورواية.

فمن مؤلفاته : فوق الحلال والحرام، يا عزيزي كلنا لصوص، في بيتنا رجل، رائحة الورد وأنوف لا تشم، على مقهي في الشارع السياسي، بائع الحب، صانع الحب، منتهي الحب، لا تتركوني هنا وحيداً، بنت السلطان، النظارة السوداء، الرصاصة لا تزال في جيبي، لن أعيش في جلباب أبي، العذراء والشعر الأبيض، خواطر سياسية، بئر الحرمان، دمي ودمعي وابتسامتي، الوسادة الخالية، الحب في رحاب الله.

***